جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: المعاجم العربية

مدرس المادة : م . د براء عبدالله حسين

المرحلة: الثانية

المحاضرة : الرابعة

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

المقدمة

اللغة - كما عرَّفها ابنُ جِنّي - هي مجموعة أصوات يعبر بها كُلُّ قومٍ عن اغراضهم.

تتعدد اللغاتُ التي عرفتها البشريّة، فهناك اللغة الإنكليزية والإسبانية والألمانية والعربية . والتي تتحدّث بها الأمم المختلفة، وتميزها عن غيرها من الأقوام والأمم الأخرى، وتعد اللغة العربية واحدةً من أهم وأبرز اللغات التي يتحدث بها النَّاسُ عبر العالم، وهي لغة القرآن الكريم الذي نزل على سيد البشرية محمدٍ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم)، وهو أحد الأمور التي دفعت بالمسلمين والعرب للاهتمام بتعلمها وتعليمها لاكتسابها تلك المكانة الرفيعة.

ومع اتّساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام واللغة العربية في أرجاء العالم دخل الكثير ن العجم إلى الدول العربية، وبدأوا بتعلم اللغة العربية لفهم الحياة وواقع المجتمع العربي، والأخذ من الثقافة الحضارة العربيّة، وأدّى هذا التداخل إلى وجود الكثير من المصطلحات والمفردات غير المفهومة لديهم، مع تميز اللغة العربية بغناها بالمفردات والكلمات الصعبة الجَزْلَةِ التي لا يفهمها القارئ فوراً صار لزاماً ضع المعاجم اللغوية التي تُوضح المعاني والألفاظ العربية ضمن سياقها في الكلام.

المعاجم العربية

تعود نشأة وتاريخ المعاجم في اللغة العربية إلى نزول القرآن الكريم؛ لضرورة توضيح المفردات الألفاظ اللغوية، ودخول الكثير من غير العرب في الإسلام وتحديداً في القرن الثاني الهجري.

المعجم لغة: جمعه المُعْجَمات، أو المعاجم، وهو اسم مشتق من الفعل (أَعْجَمَ)، أي: أَزَالَ العُجْمَةَ. ال ابن جني: " أَعْجَمْتُ الكِتَابَ : أَزَلْتُ اسْتِعْجَامَهُ "

وَالمُعْجَمُ اصطلاحاً هو كتاب يشتمل على عدد كبير من مفردات اللغة مرتبة ترتيباً معيناً، مقرونةً طريقة نطقها وشرحها وتفسير معانيها.

أو هو مجموعة من الصفحات التي تحوي بين دفتيها كلمات باللغة العربية وتقابلها اشتقاقاتها ومعانيها وشرحها، وتكون مرتبةً وفق أنماط معيَّنةٍ يختارُها مَؤلَّفَ الْمُعْجَمِ نَفْسُهُ.

والمعاجم اللغوية هي الملجأ الذي يهرع إليه الدارس والمدرّس والعالم والمتعلم إذا ما أشكل عليه معنى قَرَأَهُ أو سبعة من ألفاظ اللغة.

ولا بد لنا أن نعرف معاجم لغتنا والسبل التي انتهجت في تأليفها وترتيب موادها كي نستطيع الوقوف على ما ننشده فيها بسهولة ويسر.

وأطلق لفظ (المنجم) على الكتاب الذي أورد الألفاظ اللغوية ومعانيها مرتبة بحسب حروفها أو منهجها الذي سارت عليه.

وقد أُخِذَ هذا الاسم من عبارة (حروف المعجم) التي أُطلِقَتْ على حروف الهجاء، ومعناها الحروف التي يُمَيَّزُ بعضها عن بعض بالنَّقْطِ، سواء بنقطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث.

وأقدم استعمال لهذه العبارة وقفنا عليه في فِهْرَسْتِ ابنِ النَّديم فقد نُسِبَ إلى حُبَيْشِ بنِ موسى كتابُ (الأغاني على حروف المعجم) ألفه للخليفة المتوكَّلِ الذي تولى الخلافة عام ٢٣٢ هـ إلى عام ٢٤٧ هـ.

وهناك كلمة استعملت مرادفة للمعجم وهي (القاموس)، وقد أطلقها الفيروز آبادي على معجمه فسمَّاهُ (القاموس المحيط) وأراد به البحر المحيط باللغة.

(((نشأة المعجم)))

قد مر نشوء المعجم العربي بمراحل قبل ظهور اول معجم اخر من حيث المادة والمنهج وحر معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، أذ بدأت هذة المراحل بتفسير غريب للقرآن . ثم بجمع الالفاظ المحيطة بالبيئة العربية الترع كان يعيش فيها اللغويون . ومن ثم ظهور المعجمات العربية.

{ الحاجة الى المعجمات }

لقد دعت الحاجة إلى تدوين اللغة العربية في معجمات. ذلك لتمكين أبناء المجتمع العربي في حفظها وتعليمها حواية العربية من الدخيل الذي لا ترضى عنة ، وحياته روتها من الضياع. وكذلك الاحاطة والاسترادة من كثير من المعلومات التي توضح ما يحيط بالمادة الأساسية فيه الا وهي الكلمة ، واللغة عادةً ما تمر بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين . أي أنها تكون في بادئ امرها دائرة على السنة المتكلمين بها . لا مسجلة في بطون الكتب وكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل لا يعرف الانسان الكتابة.

بداء لابد من تاكيد دقيقة مفاده ان العرب في عمر ما قبل الاسلام لا عهد لهم بالفكر العجمي الأسباب عدة منه - أنقادة المتهم وسلامتها من الدين . فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر .

انتشار ألامية بينهم والذين كانوا يعرفون عن والكتابة قبل الاسلام .

طريقة حياتهم الاجتماعية الثور على الغزو وال والانتقال من مكان الى أخر.

لذلك لم يؤثر عند العرب اي نوع من الدراسات الأخر ومنها الدراسة المعجمية التي سبقتهم اليها الآشوريون والصينيون واليونانية والرومانيون . وبنزول القرآن الكريم اهتموا أولاً بالعلوم الإسلامية والشرعية ثم اتجهوا الى العلوم غير الشرعية، ومنها علوم اللغة التي نشأت، نحوه للقرآن الكريم فأصبح هناك معجم منطوقت لا مكتوبة لتفسير من اللفض . وأذا أردنا تحديد من الدراسات اللغوية عند العرب قلت ان منتصف القن الثاني الهجري كان بداية للتأليف في الفقه الاسلام و التفسير القرآني وتسجيل الحديث النبوي الشريف ولذا اصبحت نشأه المعجم العربية مرتبطات بدار التفسير ارتباطاً وثيقاً وأن من دوافع نشأة المعجم هو ظهور الفساد المتمثل باستعمال اللفظ في غير محالة

الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة

إن مصطلح (المعجم) أعم وأشمل من مصطلح (القاموس) الذي جاء تعميماً لاسم المعجم الذي ألفه الفيروز آبادي باسم (القاموس المحيط)، ويكاد يقتصر استعمال القاموس على معاجم الألفاظ فحسب.

ومن حيث الاستعمال فتُسْتَعْمَلُ كلمة (المعجم) للمرجع المعجمي العربي احادي اللغة، وتُستعمل كلمة (القاموس) للمرجع المعجمي العربي ثنائي أو متعدد اللغات (أي: الذي به لغتان أو أكثر كالعربية والإنكليزية مثلاً).

أما (الموسوعة) فتختلف عن (المعجم) و (القاموس) من حيث المداخل وعددها.

وأما المداخل : فهي تتضمن عدداً كبيراً من اسماء الأعلام، فضلاً عن الموضوعات المختلفة (التاريخية، والجغرافية، والعلمية... وغيرها)، بينما تُركَّزُ (المعاجم) على الألفاظ ومعانيها واستعمالاتها.

وأما عدد المداخل : فهي غالباً أقل بكثير من مداخل (المعاجم)؛ لأنها تُركّز على كمية المعلومات الكبيرة والمعلومات الواردة في المداخل؛ فالموسوعة لا تهمها المعلومات اللغوية، بينما تهتم المعاجم بالمعلومات اللغوية كثيراً.

ومن الأخطاء الشائعة عند الناس أنهم يستعملون كلمة (القاموس) مرادفة لكلمة (المعجم)، ومعنى القاموس في اللغة هو البحر العظيم، لا المعجم. وسبب هذه التسمية جاء من اسم أشهر معجم عربي، وهو (القاموس المحيط) لمؤلفه الفيروز آبادي، فصار بعض الناس لشدة شهرة (القاموس المحيط) يُسمون كُلَّ معجم قاموساً. وهذا خطا

ومن الخطأ الشائع أيضاً هو إطلاق لفظ (القاموس) في الوقت الحاضر على الكتب التي فيها ترجمة كلمات من لغة إلى لغة أخرى، والصواب هو استعمال كلمة (المعجم) لكل أنواع المعاجم، وإبقاء كلمة (القاموس) اسم علم لمعجم محدد هو الذي ألفه الفيروزآبادي حصراً.

مِمَّا تقدَّمَ يَتَّضِحُ لنا أن كلمة (المعجم) أشمل وأوسع من كلمة (القاموس)، فلا يمكن أن يسمى كل كتاب لغوي يشرح اللغة، ويفسر معانيها، ويبين أبنيتها بـ (القاموس) إلا إذا كان هذا الكتاب على سعة وشمول واستيعاب للمجال اللغوي الذي عالجه فيه.

أهمية المعجم في اللغة

للمعجم العربي فضل ودور كبير في حفظ اللغة العربيّة، والحفاظ على رونق لغة القرآن الكريم التي تتصف بالبلاغة والإيجاز، فعندما تنفذ السبل في توضيح معاني القرآن الكريم يأتي المُعجم كحل مثالي لهذه المعضلة.

وتتلخص أهمية المعجم العربي في اللغة بما يأتي:

١- المحافظة على القرآن الكريم، وضمان سهولة الفهم، وضمان صحته بشكل كامل.

٢ - دمج الألفاظ اللغوية والمفردات مع الشواهد والأمثلة القرآنية والنبويّة؛ لضمان استمرارها عبر الزمن.

٣- بناء مادة سهلة وميسرة لتعليم اللغة العربية لغير العرب والذين يريدون تعلمها من الثقافات والشعوب الأخرى حول العالم.

٤- الحفاظ على اللغة العربية من الفساد والضياع

٥- توضيح المعاني والمفردات والألفاظ اللغوية الجديدة والغريبة بطريقة تُبسّطها وتقربها من العقل.

٦- توضيح طريقة اللفظ والهجاء لكلّ من المفردات الواردة فيه.

٧- تحديد النوع الصرفي للكلمة سواءً كانت اسماً، أم فعلاً، أم حرفاً، والتمييز بين المذكر والمؤنث منها، ونحو ذلك من الأمور الصرفية.

٨- توضيح معنى الكلمة والإشارة إلى مجال استخدامها ؛ لأنّ هنالك العديد من الكلمات في اللغة التي تحتمل أكثر من معنى.